مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية

فصلية علمية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

كتاب المورمون منزلته ومصدره ومحتوياته
دراسة تحليلية نقدية

د. فواز أحمد رضوان
كلية العلوم والآداب - جامعة الملك خالد
المملكة العربية السعودية

مجلس
النشـر العلمي



جامعة الكويت
KUWAIT UNIVERSITY

ISSN: 1029-8908

العدد ١٣٧ - السنة ٣٩

ذو القعدة: ١٤٤٥هـ - يونيو ٢٠٢٤م

البحث الثالث

كتاب المورمون منزلته ومصدره ومحتوياته
دراسة تحليلية نقدية

د. فواز أحمد رضوان

أستاذ العقيدة المشارك –جامعة الملك خالد
كلية العلوم والآداب – محايل عسير
المملكة العربية السعودية

للاستشهاد:

رضوان، فواز أحمد. (٢٠٢٤). كتاب المورمون منزلته ومصدره ومحتوياته –دارسة تحليلية نقدية. *مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية*، ٣٩ (١٣٧)، ٨٧ – ١٢٢.

To cite:

Radwan, F. A. (2024). The Book of Mormon, its status, source, and contents -Critical analytical study. *Journal of Sharia and Islamic Studies*, *39* (137), 87- 122

كتاب المورمون منزلته ومصدره ومحتوياته
دراسة تحليلية نقدية

د. فواز أحمد رضوان *

تاريخ الاستلام: ديسمبر ٢٠٢٣م تاريخ الإجازة: يناير ٢٠٢٤م

ملخص البحث

فكرة البحث الرئيسية: التعريف بطائفة المورمون باختصار، ثم تركيز الحديث على كتاب المورمون المقدس عند طائفة المورمون من حيث تحليل أهم القضايا في منزلته ومحتوياته ومصدره عند أَتْبَاعِ الطائفة والتعقيب على مواضع التعارض بينها ونقدها، **وتكمن أهمية** هذا البحث في أنه يبين منزلة هذا الكتاب عند أتباع طائفة المورمون، واعتباره أصحَّ الكتب على الأرض عندهم وأعلاها، **وتتمثل إشكالية** البحث في أنه يجيب على مسألة أي الكتب أصح عند طائفة المورمون وما مصدر كتاب المورمون وما محتوياته وما الاعتراضات عليه؟، **كما إنه يهدف** إلى إظهار الكتاب الأصح عند المورمون ومنزلته ومصدره والنقد الموجه لذلك. وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون **ذا منهج** تحليلي نقدي: حيث سيتم استنباط النصوص والعبارات التي تبين مكانة هذا الكتاب عند طائفة المورمون، ومصدره وبعض محتوياته، وذلك من كتبهم المقدسة مع تحليل ذلك، وبيان موضع النقص ونقده وفق منهج عملي. **ومن أبرز ما توصل إليه الباحث** هو وجود الاختلاف البيِّن حتى في الأصول العقائدية، بين هذه الطائفة وبين باقي الطوائف المسيحية، ومن ذلك أنهم جعلوا الكتاب المقدس محكومًا بتصحيحات وآراء أنبياء المورمون، وقد خلصت كذلك إلى وجود اختلاف ظاهر بين نظرة طوائف المسيحية للإله والنبوة والخلاص وبين نظرة طائفة المورمون لتلك العقائد، كما أنه

* د. فواز بن أحمد علي رضوان ، يحمل شهادة الدكتوراه في العقيدة من جامعة أم القرى، عام ٢٠١٨م، والماجستير في العقيدة من جامعة أم القرى، عام ٢٠١٠م. يعمل مدرساً في جامعة الملك خالد كلية العلوم والآداب قسم الدراسات الإسلامية بمحايل – عسير، منذ عام ٢٠١٩م. وهو عضو الجمعية العلمية لعلوم العقيدة ورئيس قسم الدراسات الإسلامية بكلية العلوم والآداب. له عشرة بحوث عالمية محكمة.
الاهتمامات البحثية: العقيدة، الفرق، الأديان والمذاهب وتحقيق التراث.
البريد الإلكتروني: fradwan@kku.edu.sa

يوجد تناقضات بين معلومات كتاب المورمون في محتواه، ومصدره، واضطراب الروايات في ذلك، مع استمرارية تغيير ألفاظ وعبارات كتاب المورمون في النسخ التي تطبع من الكتاب، ومن أهم المسببات هو القول باستمرارية النبوة، **ولذا أوصي الباحثين** بالدراسة المستفيضة لهذه الطائفة، وبيان عقائدها في كل أصل من الأصول، ومدى التطور العقدي في الفكرة الواحدة.

الكلمات المفتاحية: المورمون، فرق المسيحية، كتاب المورمون، المورمونية.

The Book of Mormon, its status, source, and contents Critical analytical study

Dr. Fawaz Ahmed Radwan *

Research received date : DEC 2023 Research authorized Date: JAN 2024

Abstract

The main research idea: talking about the Mormon community, focus on the Mormon book and study its home, contents and source when following and criticizing the community; **The significance of this research** is that it shows that Mormon writers have books on Earth. and the **problem of research** is that it answers the question of the origin of the Mormon book, It also **aims to** demonstrate the validity of the community's claim to Christianity and the correctness of the Mormon book. **The nature of the research** has necessitated a critical analytical approach: the book's place in the Mormon community, its source and some of its contents, and where this is lacking will be reflected and criticized. One of the **most important findings** of the researcher is that there is a distinct difference even in beliefs between this community and other Christian communities. and the study found a seeming difference between Christians' perception of God, The Bible, prophecy, salvation and the Mormon community's view of

(*) Associate Professor of Doctrine at King Khalid University Faculty of Science and Arts in Muhayil Asir
Email: fradwan@kku.edu.sa

those doctrines and there are inconsistencies between the Mormon writers' information in its content, and its source, especially with the continuity of changing the Mormon book's wording in copies of the book, One of the most important causes is the continuity of the prophecy, so **I recommend researchers** to study extensively this community, and the statement of its doctrines in each asset, and the extent of the contract development in the same idea.

Keywords: Mormons, Christian sects, Mormon book, Mormon.

المقدمة

الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونؤمن به، ونتوكل عليه، ونثني عليه الخير كله، نشكره ولا نكفره، ونخلع ونترك من يفجره، له الحمد تترى، وله الشكر قدر ما خلق من الخلق وذرى، وأشهد ألا إله إلا هو وحده لا شريك له موقنًا ومقراً، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله أرسله ربه إلى الثقلين فدعاهم سرًا وجهرًا، فأعلى له الرب في العالمين قدرًا، وأيده بالآيات عسرًا ويسرًا، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه عدد ما لهجت الألسن بالصلاة عليه ذكرى، أما بعد:–

فإن الله سبحانه وتعالى قد أرسل محمداً عليه الصلاة والسلام إلى الجن والإنس على حين فترة من الرسل، وجعل رسالته خاتمة لرسالات الأنبياء، مهيمنة عليها قال الله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة: ٤٨].

وهذه الهيمنة قائمة أبدية سرمدية إلى قيام الساعة، فلا تُنسخُ ولا تُبدل، لأنه خبر الله وحكمه ولأن محمدًا هو خاتم النبيين، لا نبي بعده، قال الله سبحانه في بيان ذلك: ﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

وشريعته ناسخة لما قبلها من الكتب والرسالات التي أصابها التبديل والخلل، ونالها التحريف والدجل، بل تمامها وكمالها وهيمنتها والدفاع عنها هي إرادة الله التي يأبى غيرها قال الله جلَّ في علاه وتقدس في سماه مبينًا ذلك: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة: ٣٢ – ٣٣]، ولا زالت هذه الإرادة الربانية في إتمام نور شريعته وإطفاء جذوة نار المخالفين مستمرة إلى قيام الساعة.

إذا علم هذا فإنه من بين تلك المحاولات في إذكاء جذوة نار الأفكار الباطلة ما يحصل من بعض الناس من الادعاء المتكرر بأمر يخالف عقيدة ختم النبوة، سواء كانت تلك الدعوات تدَّعي انتسابها للإسلام، أو كانت دعوات تتبع أي دين آخر، ومن بين تلك الدعوات ظهرت في الوقت الحاضر دعوة تنتسب إلى المسيحية تدعى طائفة المورمون ومؤسسها وأول مُدَّعٍ

النبوة فيها هو رجل يدعى جوزيف سميث[1]، ومن المحتوم على أهل الحق والعلم والباحثين في المجال العقدي أن يبينوا عقائد تلك الفرق والدعوات مع كل ظهور وتجدد لتلك الفرق والدعوات، مبتعدين عن مسلك أهل الكتاب الذين قال الله فيهم ذامًا ومحذرًا: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْاْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

ولست أزعم إمكانية إحصاء الحديث عن فرقة المورمون التي تدعي الانتساب إلى الديانة المسيحية والكتابة عنها في كل مباحث الاعتقاد ومجالاته إذ لا يمكن جمع ذلك كله في مقال بحثي محكم لكنني أردت أن أركز الحديث حول كتابهم المقدس، وسميته (**كتاب المورمون منزلته ومصدره ومحتوياته دراسة تحليلية**). وسيكون عرض فكرة الموضوع من خلال النقاط التالية:–

أولاً: أهمية الموضوع.

تتلخص أهمية الموضوع في الأمور التالية:–

١) بيان منزلة هذا الكتاب عند أتباع طائفة المورمون، واعتباره أصح الكتب عندهم وأعلاها.
٢) إن الحديث عن كتاب المورمون يظهر لنا مدى صحة ادعاء الطائفة لانتسابها للمسيحية.
٣) إظهار بشرية كتاب المورمون وبعده عن معالجة قضايا الحياة بأسلوب صحيح.
٤) إظهار مدى التبديل والتحريف الذي طال هذا الكتاب.

ثانياً: تساؤلات البحث.

يجيب البحث عن عدة أسئلة أهمها:–

١. ما الكتاب الأصح والمقدم عند المورمون؟.
٢. ما منزلة كتاب المورمون؟.
٣. ما محتويات كتاب المورمون؟ وما مصدره.
٤. ما الاعتراضات التي يمكن الاعتراض بها على محتويات كتاب المورمون ومصدره؟.

ثالثاً: أهداف البحث.

يهدف البحث :–

(١) ستأتي ترجمة له موجزة عنه في المطلب الثالث من المبحث الأول.

١. بيان الكتاب الأصح والمقدم عند طائفة المورمون.
٢. بيان رأي طائفة المورمون في منزلة كتاب المورمون.
٣. إظهار محتويات كتاب المورمون ومصدره.
٤. ذكر الاعتراضات التي يمكن الاعتراض بها على محتويات كتاب المورمون ومصدره.

رابعاً: حدود البحث.

يجري الباحث دراسة محددة حول كتاب المورمون ومنزلته لدى أتباع الطائفة والموقف التحليلي منه، مع التعرض لمحتوياته ومصادره وكل ما يتعلق بهذا الكتاب المقدس عند طائفة المورمون.

خامساً: منهج البحث.

يقوم منهج الباحث في هذا البحث على منهجين:

الأول: منهج تحليلي: حيث سيتم استنباط النصوص والعبارات التي تبين مكانة هذا الكتاب عند طائفة المورمون، مع استنباط آراء بعض الباحثين في هذا الكتاب وتحليل أقوالهم في منزلة الكتاب ومصدره وبعض محتوياته.

الثاني: منهج نقدي: حيث سيتم نقد نصوص أتباع الطائفة التي تبين منزلة هذا الكتاب في معتقد المورمون ونقد بعض محتوياته والأقوال في مصدره.

سادساً: الدراسات السابقة.

لم أقف حسب اطلاعي على بحث أو رسالة علمية تفرد هذا الموضوع بدراسة مستوفاة، وكل الذي عثرت عليه يمكن ترتيبه على قسمين:

القسم الأول: دراسات عامة حول الطائفة وعقائدها ورجالاتها.

مثل كتاب: طائفة المورمون المسيحية دراسة عقدية تحليلية لياسمين الجيوسي، والبحث الموسوم بطائفة المورمون دراسة في النشأة والعقائد لمحمد نجدي مجلة حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية العدد (٣٨) ٢٠١٩م ، وهذا الكتاب والبحث عند تعرضهما لكتاب المورمون يذكرونه في صفحات يسيرة، لا تفي بالغرض، ولا تناقش الموضوعات التي تعرضت لها في هذا البحث، فكتاب طائفة المورمون المسيحية عندما تعرضت الباحثة فيه لكتاب المورمون ذكرته في ثلاث صفحات من ص ٧٣ إلى ص ٧٥، وأما بحث طائفة المورمون دراسة في النشأة والعقائد فقد تعرض لكتاب مورمون في خمس صفحات تقريبًا.

القسم الثاني: دراسات مفصلة؛ وقد وقفت على دراسة خاصة أفردت حول رأي المورمون في النبوة، عنون لها النبوة عند المورمون للدكتور سليمان السدلان وهو بعيد عما عزمت الكتابة فيه حيث لم يتعرض في بحثه إلا لعقيدة النبوة عند المورمون.

سابعاً: تقسيمات البحث.

يمكن تقسيم موضوعات البحث بعد جمع المادة العلمية إلى التقسيمات التالية:-

مقدمة: وذكرت فيها أهمية الموضوع وتساؤلاته وحدوده ومنهجي فيه والدراسات السابقة وتقسيمات موضوعاته.

المبحث الأول: تعريف موجز بالمورمون، وفيه أربعة مطالب:-

المطلب الأول: تعريف طائفة المورمون.

المطلب الثاني: نشأتها.

المطلب الثالث: أهم رجالاتها.

المطلب الرابع: أهم عقائد المورمون.

المبحث الثاني: كتاب المورمون منزلته ومحتوياته ومصدره، وفيه ثلاثة مطالب:-

المطلب الأول: منزلة كتاب المورمون.

المطلب الثاني: محتويات كتاب المورمون.

المطلب الثالث: مصدر كتاب المورمون.

المبحث الثالث: تحليل كتاب المورمون ونقده، وفيه مطلبان:-

المطلب الأول: مناقشة بعض محتويات كتاب المورمون.

المطلب الثاني: مناقشة مصدر كتاب المورمون.

الخاتمة وفيها ذكرت أهم النتائج والتوصيات.

وفي الختام فإني أتوجه مرة أخرى بالشكر والتقدير لكل من أدلى بمعلومة أو أفاد بكتاب أو تصحيح فكرة وأسأل الله أن يوفقني وإياهم لما فيه خير الدنيا والآخرة، وكلي أمل أن يزودني من قرأ هذه الفكرة البحثية ملحوظاته عليها؛ لأن الكمال عزيز طالبه، وحامله، وحاصله. والله أعلم وصلى اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول
تعريف موجز بالمورمون

في هذا المبحث سأتعرض لطائفة المورمون والتعريف بها بشكل موجز سريع، أتلمس فيه إظهار الطائفة والتعريف بها وسيكون عرض ذلك في المطالب التالية :-

المطلب الأول
تعريف طائفة المورمون

إن القارئ والباحث في الفكر المورموني، وما كتب عنه سواء ما كتبه المسيحيون أو ما دونه غيرهم من المفكرين الإسلاميين ليجد أنهم قد اختلفوا في تحديد هوية الطائفة ووصفها، ولذا يسأل القارئ في ذلك المخزون . وإن كان قليلا . عن التوصيف الصحيح المرضي المتوافق مع عقائد هذه الطائفة فيقول: هل هي طائفة مسيحية منشقة من إحدى الكنائس المسيحية[1]؟ أم هي حركة دينية شبه مسيحية[2]؟. أم هي حركة ضد المسيحية[3]؟.

وبالتأمل في عقائدها ونظرتها للمسيح والإله وعلاقتها بالأديان الأخرى يمكن أن نقترب إلى التعريف الذي ارتضيته لها حيث حاولت أن أجمع وأوفق بين ما تدعيه الطائفة وأتباعها من انتمائهم إلى المسيحية وبين ما تعتقده من عقائد لأن القاعدة تقول: الحكم على الشيء فرع عن تصوره، ولذا أقول :-

من المعلوم أن كتاب المورمون المقدس هو الذي ادعى نبيهم جوزيف سيمث أن الوحي جاء به، يضاف إلى ذلك ما يخرجه أنبياء الطائفة بدءًا بجوزيف وانتهاء إلى وقتنا الحاضر من نصوص تبتعد عن تعاليم المسيحية التي تدعيها، ويكون نتيجة هذا التجدد الدائم في استمرارية التعاليم مما لا يمكن معه تعريف طائفة المورمون تعريفًا دقيقًا، ويمكن القول: إنها طائفة تدعي المسيحية الحقة، وتمجد اليهود، جمعت بين خليط من العقائد المستمرة في التطور لاستمرارية النبوة فيهم.

ومما يؤكد اختلافهم عن طوائف المسيحية هو أن أصل النبوة عندهم مستمر، والوحي

---

(١) موسوعة الأديان الميسرة لأحمد راتب وآخرين ص (٤٧٠)، والموسوعة العربية العالمية لمجموعة من الكتاب (٢٤/ ٣٨٦).

(٢) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية للمسيري (٦/ ١٤٧).

(٣) المورمون هل هم مسيحيون لجيرائيل ميشال ص (٨).

لم ينقطع، والأنبياء متتابعون وهم زعماء المورمون، وكلامهم هو كلام الله[1]، وهذا الأصل لا يعترف به عند فرق المسيحية الأخرى.

وقد رجحت هذا القول وتعريفها بأنها طائفة تدعي المسيحية وليست منها لأن عقائدهم مخالفة لما عند جميع النصارى، ونبوتهم مستمرة، ولم يحصل التشابه في العقائد والتعاليم إلا من جهة الأسماء.

وهذا هو سبب الاختلاف القائم بين الباحثين في تعريف هذه الطائفة وهو أن المورمون يدَّعون أنهم المسيحيون الحقيقيون وأن ما يدينون به من اعتقادٍ هو الاعتقاد المسيحي الصحيح، مع العلم بأنك إذا نظرت لمعتقداتهم علمت الفارق الكبير بين المسيحية وبين عقائد طائفة المورمون التي هي خليط بين المسيحية والصهيونية بل هي في تطور عقائدي مستمر كما مرَّ معنا.

وقد رأت الباحثة نور عبدالرحيم أن طائفة المورمون تعتبر عهدًا جديدًا للمسيحية[2]، وأما تسمية الطائفة بهذا الاسم فهو نسبة إلى اسم الملك الذي نزل على نبيهم جوزيف سميث الذي يُدعى مورموني[3].

وخلاصة القول في تعريفها بأن يقال: إنها طائفة تدعي المسيحية لكنها تختلف عنها في نظرتها للإله، والنبوة، وكثير من شؤون الحياة، وتعاليمها، وسيأتي عند إيراد بعض عقائدها الاختلاف الظاهر مع باقي فرق المسيحية.

المطلب الثاني
نشأتها

نشأت طائفة المورمون في الولايات المتحدة الأمريكية، على يد رجل يُدعى جوزيف سميث المولود عام ١٨٠٥م والذي أنشأ أول كنيسة له ولأتباعه عام ١٨٣٠م وسماها كنيسة يسوع المسيح لقديسي اليوم الآخر[4]. وسبب نشأة هذه الطائفة أن نبيهم جوزيف ادعى

(١) مبادئ الإنجيل الفصل التاسع المسمى أنبياء الله ص (٣٩) وما بعدها.
(٢) المورمونية طبيعتها وعقائدها وموقف الإسلام منها نور عبدالرحيم رفعت مجلة كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر عدد (٣٦) عام (٢٠٠٥) ص (١٩) .
(٣) موسوعة الأديان الميسرة لأحمد راتب وآخرين ص (٤٧١).
(٤) الموسوعة العربية العالمية لمجموعة من الباحثين (٢٤/ ٣٨٦)، وموسوعة الأديان لأحمد راتب وآخرين ص (٤٧٠).

أنه تلقى وحياً من الرب وهو في سنِّ الرابعة عشرة بأن لا يشارك أو ينظم إلى أي كنيسة من الكنائس المسيحية؛ لخطأ ما هم عليه من اعتقاد، وأنه أُوحيَ إليه وهو في سنِّ السابعة عشرة بأن الكتاب المقدس عبارة عن صحائف ذهبية موجودة عند تلٍّ من مقربة مزرعة أبويه؛ فبحث عن تلك الصحائف الذهبية ووجدها، وترجمها عام ١٨٣٠م، وأعلن قيام المسيحية الحقة كما يدعي، وبنى لها كنيسة يسوع، ولهم قصص أخرى في النشأة؛ هي في الأصل قريبة من هذا الذي ذكرناه مع شيء من الاختلاف في بعض المواضع، وقد آثرت عدم ذكرها لعدم الحاجة لذلك[١].

هكذا كانت بداية طائفة المورمون على يد هذا النبي المزعوم، ثم انطلقت وانتشرت في البلاد الأوربية، ومن المهم أيضًا أن يُعلمَ في نشأة هذه الطائفة ما ذكره كثير من الباحثين من دور اليهود في نشأة هذه الطائفة، والتأثير عليها وسأذكر هنا بعض الأمور التي يمكن من خلالها إيجاد العلاقة الوطيدة بين المورمون واليهود وذلك في النقاط التالية:

أولًا: يرى المورمون أن الشريعة تخرج من صهيون[٢] وأن كلمة الرب من أورشليم وهذا منصوص عليه في كتابهم المقدس كتاب مورمون[٣].

ثانيًا: من أنشطة جوزيف نبي المورمون فتح مدرسة لتعليم العبرية من أجل دراسة التوراة[٤].

ثالثًا: من الكتب المقدسة عند المورمون كتاب المبادئ والعهود وفيه دعوة جوزيف سميث إلى أن موسى عليه السلام جاءه وعهد إليه بجمع إسرائيل من أركان الأرض[٥].

وهذه الأمور وغيرها توحي إلى العلاقة الوطيدة بين المورمون واليهود الأمر الذي يشير إلى علاقة اليهود المباشرة بنشأة هذه الطائفة، وانتشارها خاصة وأن كتاب المورمون والقرارات التي تصدر من قادة المورمون قد ركزت على بعض القضايا التي فيها انتصار

---

(١) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية للمسيري (٦/ ١٤٧).

(٢) الصهيونية: حركة ترمي إلى توطين اليهود في وطن خاص بهم؛ حسب القاعدة التي أسسها هرتسل. انظر كتاب الصهيونية ملخص تاريخها غاياتها لنجيب نصَّار ص: (٩)، فهي فرع من اليهودية وتخدم أفكارها.

(٣) كتاب مورمون الأصحاح الثاني عشر ص (١٠٢).

(٤) طائفة المورمون المسيحية دراسة تحليلية لياسمين الجيوسي ص (١٥٠).

(٥) المبادئ والعهود لجوزيف سميث ص (٣٥٥).

لليهود، ودعم لعودتهم لفلسطين، ولهذا جعل المسيري طائفة المورمون من صور الصهيونية، كما أنه ذكر معهم كثيرًا من الحركات الصهيونية كشهود يهوه، وفرسان الهيكل وغير ذلك[1]، وهذا يؤكد دور اليهود في نشأة هذه الطائفة وانتشارها الكبير في أمريكا، وقد أكد هذا المعنى في كتاب حكومة العالم الخفية أوراق ماسونية سرية للغاية حيث تطرق كاتبه لأصل هذا التبني، ورغبتهم في السيطرة على العالم من خلال تبني حركات دينية سواء كانت تنتسب للمسيحية كالمورمون، أو تنتسب للهندوسية كالمهاريشية أو تنتسب لغير ذلك[2]، كما أن المسيري ذكر بعض اليهود الذين اعتنقوا ديانة المورمون بعد مقابلة أحد الحاخامات، ونشط في ذلك، ثم كان آخر أمره أن رجع لليهودية[3].

وخلاصة النشأة: أنها طائفة نشأت في أمريكا، في القرن التاسع عشر الميلادي، على يد رجل يدعى جوزيف سميث، وتتلاقى في بعض تعاليمها وأفكارها مع اليهود.

المطلب الثالث

أهم رجالاتها

لكل طائفة من الطوائف رجالاتها، وهذه الطائفة قد تعاقب على رئاستها ورئاسة كنيستها جماعة من الرجال أذكر منهم رجلين أثرا في طائفة المورمون تأثيراً بالغاً وهما:-

١) جوزيف سميث.

ولد مؤسس هذه الطائفة في بلدة شارون بولاية فرمونت الأمريكية عام ١٨٠٥م وكانت عائلته فقيرة، نشأ ولم يتلق علماً نظامياً لكنه اجتهد اجتهاداً ذاتياً أهله للحصول على مستوى عالٍ من العلوم حيث تعلَّم من اللاتينية واليونانية الفرنسية بعض الجمل وأتقن الإنكليزية والعبرية وأخذ من هذه اللغات ثقافات مختلفة مع ما تعلمه من فنون السحر والدجل من والده الأمر الذي استطاع به جذب كلَّ من استمع إليه لتنوع معارفه[4].

يُعدُّ جوزيف الرابع في الترتيب بين عشرة أطفال، عانوا من ويلات الفقر حتى قرر

---

(١) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية للمسيري (٦/ ١٣٧ – ١٥١).

(٢) ذكرت هذه العلاقة بين المورمون واليهود في كتاب أوراق ماسونية سرية للغاية لمنصور عبدالحكيم ص (١٠٢).

(٣) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية للمسيري (٦/ ١٥٨) وما بعدها.

(٤) موسوعة عالم الأديان لمجموعة من الباحثين (٢٤ / ٣٤).

والدهم الانتقال بهم إلى مانشستر بنيويورك. وكانت بدايته الدينية حسب روايته أنه أحس وهو في سنٍّ مبكِّرة باضطراب نفسي تجاه تعدد الكنائس واختلافاتها الدينية فقرر الانعزال في الغابة والسعي إلى الهداية بمفرده حتى نزل عليه الوحي وهو في الرابعة عشرة من عمره يأمره ربه بأن لا يشارك في شيء من الكنائس وأن يُعِدَّ نفسه لمهام صعبة.

أخذ يترقى في الوصول للحقيقة حتى أوحي إليه بأن الكتاب المقدس موجود في صحائف ذهبية في قرب مزرعة والديه فبحث عنه حتى وجده وترجمه للانكليزية ثم في عام ١٨٣٠م كان أول إعلان لكنيسة يسوع المسيح لقديسي اليوم الآخر على يده وخمسة من رفاقه، رُشِّح من قبلهم لأن يكون زعيم الكنيسة[١].

بقي كذلك يدعو جيرانه وأقاربه وتأثر بدعوته خلق كثير حتى دخل هو وأخوه السجن بعد أن اتهما بجرائم بقيا على إثر ذلك في السجن وأثناء مكوثهما فيه دخل عليهما رجلان مسلحان مقنعان فأطلقا عليهما الرصاص فماتا وذلك عام ١٨٤٤م[٢].

٢) بريجام أو (برايهام) يونج.

يعتبر الزعيم والنبي الثاني لكنيسة المورمون، ولد عام ١٨٠١م في المدينة التي ولد فيها زعيم الطائفة، وانتقل عنها إلى نيويورك عام ١٨٠٤م، ونشأ فيها، وبدأ تعليمه وهو في سنِّ الثانية عشرة، واشتغل منذ صباه فكان دهاناً، وزجاجاً، ونجاراً، وقد جلس يتنقل في نيويورك حتى استقر به الحال بعد للسكنى قريباً من جوزيف سميث، والذي دعاه، وتأثر به، وعمَّده عام ١٨٣٢م، وأصبح من البارزين فيها حتى إنه تولى زمام الكنيسة بعد مقتل جوزيف سميث.

انتقل بطائفته من مدينة إلينوي المقدسة عندهم على يد نبيهم جوزيف إلى مدينة يوتا، التي أصبحت مكاناً خصباً للزراعة، رشحت بعدها لأن تكون إحدى ولايات أمريكا، وكان أول حاكم فيها هو زعيم المورمون يونج، الذي كان زعيم الكنيسة، والولاية في وقت واحد، ما جعله ومكَّنه من نشر مذهب المورمون[٣]، إضافة إلى ما كان يملكه من قدرة على الإقناع،

(١) الموسوعة العربية العالمية لمجموعة من الباحثين (١٣/ ١٢٤).
(٢) طائفة المورمون المسيحية دراسة عقدية تحليلية لياسمين الجيوسي ص:٥٢ .
(٣) الموسوعة العربية العالمية لمجموعة من الباحثين (٢٧ / ٤١٢-٤١٣).

وما قام به من خدمات للناس، من تشييد أكثر من مائتي مدينة، وبلدة، وقرية، وبناء المدارس والمصانع، كلُّ ذلك جعل مذهب الطائفة ينتشر بين الناس.

المطلب الرابع

أهم عقائد المورمون

يختلف اعتقاد المورمون عن بقية التراث العقائدي المسيحي، والسبب في هذا هو أن المورمون يعتقدون في قادتهم ورؤساء كنيستهم النبوة، وأنه لا زال يوحى إليهم، الأمر الذي يجعل كل رئيس للمورمون يأتي بأمر جديد خلاف ما ذكره الأول.

وهم كذلك في أمر الشرائع، فقد يشرِّعون جواز أمر ثم يرونه محرماً، ولذا فهم في أمر تعدد الزوجات يُحلِّون ما يشاؤه المورموني من عدد النساء، ويبيحون التعدد[١]، وجاء في كتاب المبادئ والعهود وهو من كتبهم المقدسة أمر زوجة جوزيف باستقبال جميع من أعطي جوزيف من النساء الفاضلات النقيات[٢]، وقد ذُكِرَ أن زعيمهم برايهام يونج الذي سبق أن ترجمنا له قد اتخذ ست عشرة زوجة[٣]، مع العلم أنه في كتاب المورمون المقدس عند الطائفة وجد نص يذمُّ تعدد داوود وسليمان عليهما السلام، بل أمر بعدها الرب بأن يكون للمرء زوجة واحدة[٤]، وهذا في غاية التناقض والاختلال، إذ كيف يكون المنهج العملي لزعماء الطائفة هو إباحة التعدد عملا بوصية الرب لزوجة جوزيف باستقبال جميع من أعطي من النساء، وفي ذات الكتاب نصوص أخرى تذم تعدد أنبياء سابقين.

والأمر الثاني الذي يتضح به عدم الاستقرار العقائدي والشرعي لهذه الطائفة هو أن عقيدة المورمون عقيدة متطورة غير ثابتة فما يكون جائزاً اليوم يصبح محرمًا بعد زمن، فأنت ترى التغير في عقائد الطائفة بين فترة وأخرى، كما أنه ومن جهة تتغير أحكامها من الجواز إلى التحريم، أو العكس، أو قبول شيء، ومن ثم رفضه، وذلك إنما يكون بمجرد اجتماع رئيس الطائفة مع اثني عشر رجلاً من قادتها؛ لأجل دراسة تلك القضية والخروج ببيان جديد حولها، ولا مانع أن يخالف ما كانوا سائرين عليه، ويعمم البيان الجديد على

(١) طائفة المورمون المسيحية دراسة عقدية تحليلية لياسمين الجيوسي ص: ١١٨.
(٢) المبادئ والعهود ١٣٢: ٥٢ ص (٤٢٧).
(٣) الموسوعة العربية العالمية لمجموعة من الباحثين (٢٧/٤١٣).
(٤) كتاب المورمون سفر يعقوب ٢: ٢٤، ٢٧ ص ١٥٥.

الطائفة؛ لأنهم أنبياء معصومون يتحدثون عن وحي إلهي.

وسوف أقتصر في هذا المبحث على ذكر بعض عقائد هذه الطائفة التي تُظهِرُ أنهم بعيدون عن المسيحية المعاصرة بفِرقها المعروفة، ولم يأخذوا من الثقافة المسيحية سوى الأسماء والمسميات للعقائد، وأن عقائدهم التي يدينون بها هي: خليط وثني، فلسفي، متطور لا ثبات فيه؛ لما سبق أن ذكرناه من أسباب، ومن أهم تلك العقائد التي يدينون بها ما يلي:-

المسألة الأولى: اعتقادهم في الإله.

يعتقد المورمون بأن الإله مكون من لحم ودم، وبأنه خلق الخلق من مادة خام موجودة عنده؛ لعدم استطاعته الإيجاد من العدم، وهو أبٌ للبشر حيث إن له نساء وزوجات ونحن نسلهن، وقد عاش البشر مع الإله قبل التجسد البشري على أشكال أرواح(١)، بل أعظم من هذا قولهم: إن الإله كان في يوم من الأيام إنساناً، وتطور إلى أن أصبح إلهاً، فالألوهية على هذا مكتسبة عندهم مع مرور الزمن(٢)، كما أن الآلهة متعددة متميزة بعضها عن بعض(٣)، مع العلم أنهم يؤمنون بالثالوث(٤)؛ لكن كل إله متميز عن الآخر، ويكونون المجلس الحاكم في السماوات، وأن الخالق للكون هو يسوع، الذي خلق الكون بإيعاز من الأب(٥)، فهم يجتمعون مع غالب فرق المسيحية في القول بالثالوث، ويخالفونهم عند تفسير هذا الثالوث؛ لأن المسيح هو إله الأرض فقط، وأصله مخلوق من الأب الأزلي السماوي، وهو أول أولاده، وجاء عن طريق الاتصال الجسدي بمريم العذراء، وأحد إخوته الشيطان، وأن الآلهة غير محصورة في هذا الثالوث بل هناك آلهة أخرى(٦).

وهذا التفسير التجسيدي للإله لا تقبله العقول، ولا حتى الأديان السماوية، وذلك لشناعة ما ذُكِرَ فيه من تقريرات، فكون الإله يتطور، والآلهة متعددة، متكاثرة، متمايزة بعضها عن بعض، والاتصال الجسدي بين الأب ومريم العذراء مما تأباه العقول السليمة

---

(١) موسوعة عالم الأديان لمجموعة من الباحثين (٦٣/٢٤).
(٢) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية للمسيري (١٤٨/٦).
(٣) موسوعة عالم الأديان لمجموعة من الباحثين (٦٥/٢٤).
(٤) طائفة المورمون دراسة في النشأة والعقائد ص: ١٨٧٣
(٥) الموسوعة العربية العالمية لمجموعة من الباحثين (٣٨٧/٢٤).
(٦) موسوعة عالم الأديان لمجموعة من الباحثين (٦٣/٢٤-٦٤).

الصحيحة، فكيف إذا أضيف إليه ما ورد في القرآن الكريم من تكذيبٍ لفكرة الزوجية بين الأب ومريم، وفكرة التجسد الإلهي، فضلا عن ما ورد في الكتب المقدسة عند المسيحيين من وصف الإله بالأزلية[1]، وأنه لم يكن إنسانًا[2]، بل فكرة الاعتقاد بأن المسيح هو خالق البشر لا يمكن القبول بها؛ لما فيها من مناقضة الواقع، فضلا عن معارضتها لنصوص الكتب المقدسة عندهم والواقع والحس يثبت أن وجود عيسى عليه السلام كان متأخرًا، وكثيرٌ من البشر خُلِقَ قبله؛ فمن يكون خالقهم؟!، إلى غير ذلك من القضايا التي جاءت معارضة لما في اعتقاد المورمون عن الإله.

المسألة الثانية: اعتقادهم في النبوة.

يرى المورمون أن النبوة أمر يمكن تحصيلها، وذلك لأنهم ينظرون إلى أن النبوة مستمرة، لا تنقطع بموت زعيمهم الذي يعتقدون فيه النبوة، وأن نائبه في الكنيسة هو الذي يخلفه في النبوة؛ لأنه لا يمكن أن نتوصل إلى الله ونتقرب إليه إلا عن طريقهم[3]، ولذا يمتنع أن يوجد زمان بدون نبي، كما أن إمكانية حصول النبوة للإنسان إنما يكون بالاستمرار في الأخذ بتعاليم كتاب المورمون، والاستمرار في الترقي في مراتب الكنيسة، حتى يمكنه أن يكون نبياً في يوم من الأيام، ورأيهم هذا يخالف العقيدة بختم النبوة الواردة في الإسلام، كما أنه يمكن نقد فكرة النبوة عندهم بما ذكره الدكتور سليمان السدلان من إثبات قاعدة مطردة مفادها: أن كثرة معتقدات المورمون وتضاربها، وتغير أقوالهم العقائدية إنما هو ناتج عن قولهم بجواز استمرار النبوة، وكثرة الادعاء بها، وما يلزم عليه من إمكانية طلبها[4]، وهذا أمر بدهي، إذ إن الادعاء الدائم للنبوة من رجال ليسوا بأنبياء في الحقيقة؛ هو أمر حتمي للتناقض في المعتقدات والأقوال، وسبب ذلك بشريتهم القاصرة عن تحقيق التكامل، كما هو في الوحي الإلهي، كما قال الله في محكم كتابه: ﴿ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ﴾[النساء: ٨٢]، والقول الذي سلكه المورمون بأن النبوة مكتسبة يشبه قول الفلاسفة

---

(١) قاموس الكتاب المقدس بطرس عبدالملك وآخرون ص (١٠٨).
(٢) الكتاب المقدس صموئيل الأول ١٥: ٢٩.
(٣) الموسوعة العربية العالمية لمجموعة من الباحثين (٢٤/ ٣٨٧).
(٤) النبوة عند المورمون لسليمان السدلان، مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية المجلد (٢٥) العدد (١) عام ١٤٣٨هـ ص (١٩١).

في النبوة أنه أمر يمكن اكتسابه إذا تحققت فيه بعض الشروط، لكن تختلف اشتراطات كل منهما عن الآخر في الأمر الذي يكون طريقًا لاكتساب النبوة، وتحققها فيه.

المسألة الثالثة: عقيدتهم في الكتب المقدسة.

يؤمن أتباع طائفة المورمون بعدة كتب مقدسة، فهم يعتبرون أن العهد القديم والجديد المسمى بالكتاب المقدس، وكتاب المورمون، وكتاب المبادئ والعهود الذي يبيِّن تنظيم الكنيسة، وأعمالها، وتنبؤات وأحداث مستقبلية، مع كتاب الخريدة النفيسة، وكتابات نبيهم جوزيف سميث، ورؤيا فداء الأموات التي تروي قصة زيارة المسيح للعالم الروحي هي كلها كتب مقدسة[١]، وتعتبر مراجع الكنيسة الأساسية كما يدعون[٢].

لكن مع هذا التقديس لكل هذه الكتب إلا أن الكتاب الأصح والذي فيه خلاص البشرية هو: كتاب المورمون، بل قد جاء عن زعيمهم جوزيف: بأنه كلما تمسك به الإنسان فإنه يقترب من الله بقدر ما تمسك به[٣]، كما أنه يضاف إلى كتاب المورمون ما تبعه من كتب صدرت عن كنيسة المورمون، هي كلها في مقام المقدس، وسيكون الحديث في هذا البحث حول كتاب المورمون وهو أهم كتاب عندهم.

المسألة الرابعة: الخلاص المورموني.

بمراجعة الفكر المورموني في الخلاص ومطابقته لما عليه المسيحية نجد أن هناك فرقاً جوهرياً حول هذه الفكرة، حيث يرى المورمون: أن الخلاص حاصل لكل أحد باختلاف درجات الخلاص، ويعتبر هذا الخلاص خروجًا من العالم الأرضي المادي إلى العالم الروحي، ولهذا فإن أحدهم يفسر الخلاص بما يلي: إن الخلاص في الفكر المورموني ينقسم إلى أنواع من الخلاصات المختلفة من حيث الشكل والطريقة والعموم والخصوص ويمكن ذكر أهم نوعين من تلك الأنواع وهي كما يلي:-

١) الخلاص العام: ويسمى خلاص النعمة، وهو خلاص عام لجميع الناس من كل نوع وجنس وديانة سواء أكان صالحاً أم فاسداً موحداً أو وثنياً، وبهذا الخلاص تحصل

---

(١) دليل العائلة ص: ٥، وطائفة المورمون دراسة في النشأة والعقائد لمحمد نجدي مجلة حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية العدد (٣٨) ٢٠١٩ ص: ١٨٥٩.

(٢) مبادئ الإنجيل ص: ٤٥.

(٣) مقدمة كتاب مورمون لجوزيف سميث ص ١.

الأبدية للإنسان لكن هذا الخلاص لا يحصل فيه مجد الإنسان أو هوانه إذ لا يحصل هذا إلا بالخلاص الخاص.

٢) الخلاص الخاص: وهو الخلاص الذي يترتب على الأعمال الصالحة للإنسان المورموني ويحصل به تحديد مكانه في أي سماء يكون[١].

وهذا الخلاص يختلف بالنسبة للخلاص عند المسيحية، إذ إن الخلاص عند المورمون يكون بالأعمال فقط، وباتباع تعاليم، ووصايا يسوع المدونة في كتاب المورمون[٢]، ولا دخل للفداء الذي تم على يد عيسى عليه السلام فيه، مع إمكانية حصوله بعد الممات، أما الخلاص عند المسيحية فهو حاصل بعد اعتراف الإنسان المسيحي بالمسيح وأنه المخلص وأن الخلاص سيكون بنعمة الله[٣].

وفكرة المورمون في الخلاص تعني وصول المرء إلى مرحلة يرفع عنه التكليف لأنه يرتفع في المرتبة إلى الملكوت الإلهي، وهذا يعني تعدد الآلهة، وإمكانية انتقال الإنسان وتطوره من البشرية إلى الخلاص المورموني، والذي يعتبر انتقالا للملكوت الإلهي.

ويضطرب هذا المفهوم، ويتناقض مع اعتقادهم أن النبي مورمون لما مات انتقل من حالة البشرية وأصبح بعدها ملكًا[٤]، ويقال اعتراضًا على هذا: كيف يتحول النبي إلى درجة أقلَّ من أتباعه؟، لأنه حسب أقوالهم انتقل إلى ملك، والتابع لعقائد المورمونية يمكن أن يكتسب درجة الإلهية[٥]، ولذا يمكن أن تكون مثل الإله إذا استقمت مثل استقامة الإله في كلِّ أقوالك وأفعالك وأفكارك[٦].

(١) موسوعة عالم الأديان لمجموعة من الباحثين (٢٤/ ٧٥).
(٢) مقدمة كتاب المورمون ص (٣).
(٣) المورمون هل هم مسيحيون لجبرائيل ميشال ص: ٥٠.
(٤) طائفة المورمون المسيحية دراسة عقدية تحليلية لياسمين الجيوسي ص (٧٣-٧٤)، ومقدمة كتاب مورمون ص (١٠) تحت عنوان إيضاح مختصر لكتاب مورمون.
(٥) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية للمسيري (٦/ ١٤٨).
(٦) كتاب المبادئ والعهود لجوزيف سميث ص (١٧٩).

المبحث الثاني

كتاب المورمون منزلته ومحتوياته ومصدره

سبق أن ذكرنا بأن للمورمون مجموعة من الكتب المقدسة، وهي الكتاب المقدس الموجود بأيدي المسيحيين، وكتاب مورمون، وكتاب المبادئ والعهود، وكتاب الخريدة النفيسة، لكن أصح الكتب كما يدعي المورمون هو كتابهم الذي أظهره نبيهم جوزيف سميث وفيما يلي تفصيل الحديث عنه في المطالب التالية :-

المطلب الأول

منزلة كتاب المورمون

تعتبر منزلة كتاب مورمون من القضايا المتفق عليها بين أتباع دين المورمون، وقد ظهرت هذه المنزلة في مظاهر مختلفة أذكر بعضها وهي على النحو التالي :-

أولًا: يعتقد المورمون في كتابهم أنه أصح كتاب على وجه الأرض.

وهذا التصحيح يدفع الأتباع إلى التمسك به، ويجعل الطوائف الأخرى تتعرف عليه، خاصة وأن كثيرًا من البشر في حالة تدفعهم إلى البحث عن الدين الصحيح، ولذا حاول مؤسس المورمونية جوزيف سميث نشر ثقافة صحة هذا الكتاب، بل الادعاء أنه أصح كتاب على وجه الأرض، ومن هنا جاء في مقدمة الكتاب قوله: (لقد قلت للإخوة إن كتاب مورمون أصحُّ كتاب على الأرض)[1]، ولعل جوزيف استغل الحاجة البشرية إلى الدين الصحيح ودين الفطرة، كما أنه استغل اختلاف طبعات الأناجيل لإظهار صحة كتابه، ومما ظهر حول محاولتهم إظهار عدم صحة الكتاب المقدس ما أشير إليه في منشور ديانة المورمون من بنود الإيمان حيث كان نص البند الثامن قولهم: (نؤمن بأن الكتاب المقدس هو كلمة الله بقدر ما ترجم صحيحًا)[2]، وهذه الإشارة فيها تشكيك في ترجمة الكتاب المقدس، حيث إنها إشارة للإيمان به بشرط صحة الترجمة، وهذا الاشتراط يجعل المؤمن بالكتاب المقدس في حالة شك لما كتب وحرر من ترجمة، وفيها إشارة إلى دفع الناس إلى عدم اعتبار ما في الكتاب المقدس صحيحًا إلا إذا

---

(١) مقدمة كتاب مورمون ص (٣).

(٢) النبوة عند المورمون لسليمان السدلان، مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية المجلد (٢٥) العدد (١) عام ١٤٣٨هـ ص (١٦٨).

أشار أنبياء المورمون بصحته، ولهذا جاء في كتاب مبادئ الإنجيل بأن الرب عمق فهم أتباع المورمون لنصوص الكتاب المقدس عن طريق النبي جوزيف سميث[١]، لما أعاد جوزيف كتابة بعض الأناجيل من الكتاب المقدس وترجمتها غير فيها بعض التغييرات[٢]، بل كان ذلك عن طريق الإيعاز له من الرب[٣].

والمتأمل في الفكر المورموني يرى أن جوزيف قد أحاط نفسه وكلماته وترجماته بشيء من الهالة والتعظيم والصدق والصحة المطلقة، ولذا تجد تمجيدًا حتى لكتاب المبادئ والعهود الذي اشتمل على رؤى جوزيف سميث واعتبرت وصايا أمينة لا ريب فيها ولا شك، وتحقق الوعود فيها حتمي[٤].

ثانيًا: يعتقد المورمون في كتابهم أنه الكتاب الذي يقرب إلى الله لمن تمسك به.

وهذا الأمر فيه دفع مباشر إلى التمسك بنصوص كتاب المورمون، وقوتها، وأنها إرادة الله، ولذا يصرِّحُ جوزيف سميث بقوله: (قلت إن الإنسان سيقترب من الله أكثر بمتابعته تعاليم هذا الكتاب من طريق آخر)[٥]، وفي عبارته هذه: تصريح بأنه إن وجد طريق آخر صحيح سواء كان ذلك كتابًا أو غير ذلك فإن كتاب المورمون هو أكثر كتاب يقرب الإنسان إلى الله متى تمسك بتعاليمه.

ثالثًا: وصف كتاب المورمون بأنه الإنجيل الأبدي.

ووصف كتاب المورمون بأنه: إنجيل أبدي، يعطي دلالة وإيحاء بأنه الكتاب الأخير، المحفوظ الذي لا تبديل له ولا نسخ، وقد ظهر هذا الوصف في رواية جوزيف سميث لطريقة الوحي بهذا الكتاب، حيث ذكر بأن شخصًا ظهر له وأخبره بوجود صفائح ذهبية تحتوي على ملء الإنجيل الأبدي[٦].

ومتى غرس في الأتباع أن هذا الكتاب أبدي حصل الأمان، والاطمئنان، والثقة في نصوصه

---

(١) مبادئ الإنجيل ص (٤٦).
(٢) طائفة المورمون المسيحية دراسة عقدية تحليلية لياسمين الجيوسي ص (٧٧).
(٣) مبادئ الإنجيل ص (٤٦).
(٤) المبادئ والعهود ص (٤)، ومبادئ الإنجيل ص (٤٧).
(٥) مقدمة كتاب مورمون لجوزيف سميث ص (٦) تحت شهادة النبي جوزيف سميث.
(٦) مقدمة كتاب مورمون ص (٣).

وألفاظه؛ كونه محفوظاً من التبديل والتغيير والنسخ.

رابعًا: وصف كتاب المورمون بأنه كلمة الله.

وهذا الوصف وإن كان قد قيل في حق الكتاب المقدس؛ إلا أنه جاء في حق كتاب المورمون بدون شرط الترجمة الصحيحة، أو ربطه بفهم جوزيف سميث، بخلاف ذات الوصف حينما أطلق على كتاب المورمون، ومن تأمل هذا وجده ظاهرًا في المبادئ الثلاثة عشر التي أعلنوها، ونص الشاهد منها: (نؤمن بأن الكتاب المقدس هو كلمة الله بقدر ما ترجم صحيحًا، كما نؤمن بأن كتاب مورمون هو كلمة الله)[١]، فهذا النص ظاهر في التفريق بين منزلة الكتابين وشدة موثوقية كتاب المورمون عند أتباع الطائفة، وعلو منزلته.

ومن هنا يمكن أن يقال: بأن أتباع المورمونية يقدمون كتابهم على الكتاب المقدس في كثير من الأحيان[٢]، وقد يُفهمُ هذا بسبب تصريحات زعيمهم التي أخبر فيها بأن الرب أخبره بأنه لم يعد للكنيسة التي أنشأها يسوع أي وجود على وجه الأرض[٣].

خامسًا: وصف كتاب المورمون بأنه حجر الأساس في ديانة المورمون.

وهذا الوصف دليل على أنه مقدمٌ على غيره من الكتب المقدسة، بل إليه المرجع أولًا، ولذا صرَّحَ جوزيف سميث بأن كتاب مورمون يشكل: (حجر الأساس بالنسبة لديننا من مناظير ثلاثة، فهو حجر أساس شهادتنا على المسيح، وحجر أساس عقيدتنا، وحجر أساس الشهادة)[٤].

سادسًا: يعتبر اتِّباعُ تعاليم كتاب المورمون هو الخلاص الحقيقي.

ذكر هذا الأمر في مقدمة كتاب المورمون حيث جاء فيها: (والسجل منشور الآن في كثير من اللغات كشاهد جديد إضافي بأن يسوع هو ابن الله، وبأن كلَّ من يأتون إليه، ويطيعون وصاياه، وتعاليم إنجيله سوف يخلصون)[٥].

---

(١) النبوة عند المورمون لسليمان السدلان ص (١٦٨).
(٢) طائفة المورمون المسيحية دراسة عقدية تحليلية لياسمين الجيوسي ص (٧٣).
(٣) المبادئ والعهود ص (٢) ضمن المقدمة التفسيرية.
(٤) مبادئ الإنجيل ص (٤٦).
(٥) مقدمة كتاب المورمون ص (٣).

وهذا يظهر لنا مدى المنزلة التي وضعها المورمون لكتابهم، حيث إن الخلاص ثابت لكل من تمسك به، واتبع تعاليمه، وهذا الأمر لا يصف به أتباع المورمون الكتاب المقدس؛ لما يعتقدونه من ضياع بعض الحقائق من الكتاب المقدس، ولذا جاء في كتاب مبادئ الإنجيل وهو أحد منشورات كنيسة المورمون ما نصه: (وألهم الربُّ النبيَّ جوزيف ليعيد إلى نص الكتاب المقدس حقائق ضاعت، أو غيرت منذ صياغة الكلمات الأصلية، وتسمى هذه التصحيحات الملهمة)[1].

وعودًا لفكرة الخلاص التي وصف بها المورمون كتابهم فإننا نجد ذات الوصف لزعيمهم جوزيف سميث، حيث يرون أنه لا يمكن أن يحصل خلاص لإنسان حتى يقبله نبيهم جوزيف[2]، وهذا يؤكد لنا مدى الإيمان المطلق بفائدة كتاب المورمون، وكنيستهم، ونبيهم، وعدم اعتبار تحقق الخلاص إلا من طريقهم، وفيه إشارة ضمنية بل صريحة إلى أنه لا يتحقق الخلاص في الكنائس الأخرى إلا بموافقة نبي المورمون.

سابعًا: وصفت كلمات كتاب المورمون بالحياة.

وهذا الوصف دليل على أن أتباع المورمون يعتبرون كتابهم حياةً للقلوب والبشر، فمن منشورات الكنيسة الأساسية ما نصه: (اكنزوا في عقولكم باستمرار كلمات الحياة)[3]، وفي مبادئ الإنجيل: (تدعى النصوص المقدسة كلمات الحياة، وهذا ينطبق خير انطباق على كتاب المورمون)[4].

هذه المنزلة التي حظي بها كتاب المورمون من اعتباره أصح كتاب على الأرض، وأن التمسك به أكثر ما يقرب إلى الله، وأنه الكتاب الأبدي، وكلمة الله، وحجر الأساس، وضرورة الاعتماد عليه في أمر الاعتقاد، وهو الحياة، وبه الخلاص الحقيقي، كل ذلك يعتبر منزلة عظيمة كبيرة تفوق منزلة الكتاب المقدس، بل لا يكاد الكتاب المقدس يقارب كتاب المورمون في المنزلة، مع محاولة التصريح بأن كتاب مورمون مقدس مثل الكتاب المقدس[5]، وقد يكون

(١) مبادئ الإنجيل ص (٤٦).
(٢) ضلالات الأزمنة الأخيرة لجوش ماكدويل ص (٦٩).
(٣) المبادئ والعهود ٨٤: ٨٥ ص(٢٣٩).
(٤) مبادئ الإنجيل ص (٤٧).
(٥) مقدمة كتاب المورمون ص (٣).

ذلك بسبب الرغبة ابتداءً في عدم المصادمة الصريحة مع الكنائس الأخرى الموجودة، والتي لها أتباع كثر، وربما يكون هذا الأمر هو من باب مسايرة الناس والرغبة في عدم المصادمة.

المطلب الثاني

محتويات كتاب المورمون

من خلال الاطلاع على النسخة العربية لكتاب المورمون تجد أنها اشتملت على بيان في أول الكتاب، اُدُّعِي فيه: أن كاتب ذلك البيان هو النبي مورمون، وقد ذكر في البيان ما اشتمل عليه كتاب مورمون من معلومات، وخلاصة الكلام: أن كتاب مورمون عبارة عن مختصر لسجلات قوم نافي، واللامانيين، وهم بقية بنو إسرائيل[1]، والقسم الخاص بقوم نافي: هو عبارة عن ذكر أمور روحية، مع تاريخ الأنبياء، وتعاليمهم، والقسم الثاني الخاص باللامانيين: هو عبارة عن تاريخهم، وتاريخ ملوكهم، وأمورهم الدنيوية[2].

كما أن من محتويات الكتاب ما ذكره مورمون كذلك في بيانه بأن فيه مختصرًا من سفر أثير، المتعلق بقوم يارد، الذين حصل لهم الشتات، فجاء هذا السفر ليؤكد لهم أنهم ليسوا منبوذين إلى الأبد، وليقنعهم بألوهية المسيح[3]، كما أن في هذا السفر بعض الإضافات، والتعليقات التي أضافها مورمون على هذا السفر[4].

يضاف إلى ذلك أن كتاب مورمون يحتوي على صحائف نحاسية، مشتملة على كتب موسى الخمسة، وسجلٍ لليهود؛ من بدايتهم إلى ملك صدقيا[5].

وأما عن البناء اللفظي الكتابي لهذه الأسفار؛ فإن السفر المتعلق بالنافيين واللامانيين كُتِبَ من قبل مورمون، بعد هلاك كل قومه، ونجاته وحده من الحرب، ومن ثم أكمل ابنه موروني كتابة السفر، وعلَّق عليه بتعليقاته، ثم ختم الصفائح، وأخفاها، ودفنها ومات، وتحول بعد موته إلى ملك، وتعداد أسفار كتاب المورمون هي خمسة عشر سفرًا[6].

(١) بيان منسوب إلى مورمون طبع في أول كتاب مورمون المترجم باللغة العربية ص (١).
(٢) طائفة المورمون دارسة في النشأة والعقائد لمحمد نجدي ص (١٨٦٤).
(٣) بيان منسوب إلى مورمون طبع في أول كتاب مورمون المترجم باللغة العربية ص (١).
(٤) طائفة المورمون المسيحية دراسة عقدية تحليلية لياسمين الجيوسي ص (٧٤)، وطائفة المورمون دراسة في النشأة والعقائد لمحمد نجدي ص (١٨٦٤).
(٥) مقدمة كتاب مورمون ص (١٠) تحت عنوان إيضاح مختصر لكتاب مورمون.
(٦) طائفة المورمون المسيحية دراسة عقدية تحليلية لياسمين الجيوسي ص (٧٣-٧٤)، ومقدمة كتاب

من الأمور المهمة كذلك في محتويات الكتاب ما ذكر في أن ترجمتها لا تحتمل الخطأ أبدًا؛ لأنها حصلت بموهبة الله، وقوته كما يدعون[1].

كما يعتبر المورمون بأن كتابهم يعتبر تكملةً للتوراة وألواح موسى عليه السلام[2]، وهو كتاب مقدس لشعوب أمريكا القديمة، كما نص على ذلك المختصر الإيضاحي في أول كتاب مورمون[3].

ومما احتواه الكتاب كذلك مع ذكره لأمتي: النافيين واللامانيين هو ذكره لتاريخ أمتين كذلك هما: اللحميين واليارديين[4].

وأما لغة الكتاب الأصلية: فهي المصرية القديمة، وقد ترجمها جوزيف إلى اللغة الإنجليزية بمعونة الرب، وهبة الله لجوزيف سميث[5].

وأخيرًا: جاء في كتاب مبادئ الإنجيل وهو أحد منشورات كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة أن كتاب مورمون يحتوي على كتابات كتبها بعض الأشخاص الذين عاشوا في القارة الأمريكية، ما بين عامي ٢٠٠٠ قبل المسيح إلى ٤٠٠ م[6]، أي هو تاريخ لفترة ما يقارب ألفين وأربعمائة سنة من تاريخ بني إسرائيل.

هذه بعض الحقائق المذكورة في محتويات الكتاب سيأتي مناقشتها في المبحث الثالث، عند تحليل الأقوال ونقدها، وبيان التعارض فيها.

مورمون ص (١٠) تحت عنوان إيضاح مختصر لكتاب مورمون.

(١) مقدمة كتاب مورمون ص (٩) تحت عنوان شهادة جوزيف، وضلالات الأزمنة الأخيرة لجوش ماكدويل (٦٧).

(٢) طائفة المورمون المسيحية دراسة عقدية تحليلية لياسمين الجيوسي ص (٧٣-٧٤).

(٣) مقدمة كتاب مورمون ص (١٠) تحت عنوان إيضاح مختصر لكتاب مورمون.

(٤) موسوعة عالم الأديان لمجموعة من الباحثين (٢٤/ ٤١).

(٥) مبادئ الإنجيل ص (٤٦) وكتاب مورمون ص (١) الأصحاح الأول، وموسوعة عالم الأديان لمجموعة من الباحثين ص (٢٤/ ٤٠).

(٦) مبادئ الإنجيل ص (٤٦).

المطلب الثالث

مصدر كتاب المورمون

من الأساسيات المهمة عند الحديث عن كتاب المورمون هو معرفة مصدره ومن أين جاء هذا الكتاب؟. وما سنده؟. فيقال في ذلك:-

للحديث عن مصدر كتاب مورمون لابد من بيان الحقائق التالية:-

أولًا: في مقدمة كتاب المورمون النسخة العربية جاء في ذكر مصدره أن كتاب مورمون كتبه أنبياء كثيرون عن طريق النبوة والرؤيا(١).

ثانيًا: سبق عند الحديث عن محتويات كتاب المورمون أنه مبني على ما كتبه النبي مورمون بعد نجاته وما كتبه ابنه مورموني بعد ذلك(٢)، وفي إحدى رواياته الأخرى في مصدرية كتابة هذا الكتاب أن أسلاف الهنود الأمريكيين سجلوا تاريخهم على ألواح بلغة غير مفهومة، وقبل أن تمحى قام مورموني وهو آخر شخص منهم بقي على قيد الحياة بدفن تلك الألواح بجوار تل(٣).

ثالثًا: قام مورموني نفسه من بين الأموات وأخبر جوزيف بمكان تلك الألواح، ثم سلمها له بعد أربع سنوات(٤).

رابعًا: طريقة الوصول إلى هذه الصحائف عن طريق المنامات التي رآها جوزيف سميث، وهي منامات مطولة عزفت عن ذكرها خشية الإطالة ورغبة في ذكر المهم منها في مبحث تحليل كتاب المورمون عند نقد مصدر الكتاب(٥).

خامسًا: ذكر الشهود في شهادتهم أنهم رأوا الصفائح التي ترجم منها جوزيف سميث كتاب المورمون وعباراتهم فيها صريحة تؤكد رؤيتها رؤية حقيقية بل ورد فيها تصريح بقولهم (كما رأينا النقوش المحفورة، وكلها لها مظهر عمل قديم وصناعة عجيبة، ونشهد

---

(١) مقدمة كتاب مورمون ص (٩).
(٢) طائفة المورمون المسيحية دراسة عقدية تحليلية لياسمين الجيوسي ص (٧٣-٧٤).
(٣) ضلالات الأزمنة الأخيرة لجوش ماكدويل ص (٦٦).
(٤) مقدمة كتاب مورمون ص (٣).
(٥) مقدمة كتاب مورمون ص (٦ – ٩) تحت عنوان شهادة النبي جوزيف سميث.

بثقة أن سميث المذكور قد أرانا إياها لأننا قد رأيناها ورفعناها)[١]، وعند إدلاء الشهود بعد ذلك بما رأوه قرروا أنهم رأوه بعيون الإيمان[٢]. وليس رؤية بصرية

سادسًا: قيل في مصدر صفائح المورمون أنها موجودة مدفونة وفي هذا يروي جوزيف فيقول: (وبعد إزالة التراب جئت بسارية، واتخذت منها رافعة ثبتها تحت أحد الأطراف وضغطت على السارية ضغطًا خفيفًا فارتفعت الصخرة من مكانها، ونظرت داخل الصندوق فإذا بي أشاهد الصفائح)[٣]، وقيل في شهادة الثلاثة وهم أولفر ودافيد ومارتن أنهم رأوا ملكًا نزل بالصفائح من السماء[٤].

سابعًا: من القضايا المهمة التي أرى أنه لابد من ذكرها في مصدرية تلك الصفائح هو من ادعى أنه جاء به وأوحيت إليه وهو نبي المورمون جوزيف سميث، ومن المقرر أن يُنظر في أخلاق النبي وصفاته ودلائله، وهديه، وسمته، وسيرته، كما هو الحاصل مع كل الأنبياء وقد حصل في سؤال هرقل عن النبي – صلى الله عليه وسلم – وصفاته، وكمال خلْقِه وخُلُقِه، وقد ورد في سيرة جوزيف سميث وسيرة أبيه وزوجته شيء يترفع أن يكون أخلاق نبي سيأتي ذكر ما يؤكد ذلك عند تحليل مصدر كتاب المورمون في المبحث القادم.

وأختم أخيرًا بما ذكر في طريقة التخلص من الألواح والصفائح حيث ذكر سميث أنه أعاد دفنها تحت الأرض في التل نفسه الذي أخذها منه[٥]، بينما ذكر في مقدمة كتاب مورمون أن جوزيف أعاد تسليمها للملك مورموني بعد زيارة الملك له[٦]، وسيأتي نقد هذه الأفكار في المبحث الثالث: تحليل كتاب ونقده المطلب الثاني: مناقشة مصدر كتاب المورمون، وسيتم مناقشة ونقد هذه الأفكار.

---

(١) مقدمة كتاب مورمون ص (٥) تحت عنوان شهادة ثمانية شهود.
(٢) ضلالات الأزمنة الأخيرة لجوش ماكدويل ص (٦٨).
(٣) مقدمة كتاب مورمون ص (٨) تحت شهادة النبي جوزيف.
(٤) مقدمة كتاب مورمون ص (٤) تحت عنوان شهادة ثلاثة شهود.
(٥) موسوعة عالم الأديان لمجموعة من الباحثين (٢٤/ ٤٠).
(٦) مقدمة كتاب مورمون ص (١٠) تحت عنوان إيضاح مختصر لكتاب مورمون.

المبحث الثالث
تحليل كتاب المورمون ونقده

من خلال ما ذكر في المبحث السابق من نظرة المورمونية لكتاب المورمون المقدس أحاول تحليل عباراتهم في كتاب المورمون ونقدها وتفصيل ذلك في المطالب التالية :-

المطلب الأول
مناقشة بعض محتويات كتاب المورمون

من خلال الاطلاع على محتويات الكتاب يمكن ملاحظة بعض النقاط التي يمكن من خلالها معرفة مدى صحة كتاب المورمون من عدمها وسيكون ذلك في النقاط التالية :-

أولًا: ما ذكر في أن محتويات الكتاب هي مضامين صحيحة لا تحتمل الخطأ لأنها تمت بموهبة الله وقوته هي من الأمور التي ينقضها حال محتويات كتاب المورمون، حيث أثبت الدراسات أنه قد حصل في مضامينه ٣٩١٣ تغييرًا في محتوياته منذ أن ظهر الكتاب في عام ١٨٣٠م(١)، وهذا الرقم يعتبر رقمًا كبيرًا جدًا فيما طرأ على كتاب المورمون من تغييرات، وهذا التغيير الدائم ينقض قولهم بأن ترجمته لا تحتمل الخطأ، وحصلت بمعونة الإله، لأنه إذا ثبت ذلك فيعني عجز الإله عن الإعانة الحقيقية، مع سقوط مصداقية كتاب المورمون لكثرة التغييرات التي طرأت عليه.

ثانيًا: من محتويات كتاب المورمون: ذِكْرُه لأمم النافيين واللامانيين واليارديين وغيرهم، والذي يرجع إلى التاريخ المكتوب عن أميركا لا يجد ذكرًا لهذه الشعوب ضمن شعوب القارة الأمريكية(٢).

أضف إلى ذلك أنَّ سكان أميركا القدامى كانوا وثنيين، ولم يكونوا يهودًا ولا نصارى كما ورد في محتويات كتاب المورمون(٣)، وهذا الأمر يؤكد عدم مصداقية مضامين ومحتويات

(١) ضلالات الأزمنة الأخيرة لجوش ماكدويل ص (٦٧).
(٢) موسوعة عالم الأديان لمجموعة من الباحثين (٢٤/ ٤١).
(٣) طائفة المورمون المسيحية دراسة عقدية تحليلية لياسمين الجيوسي ص (٨٤).

كتاب المورمون؛ لمخالفتها التاريخ المكتوب لتلك القارة.

ومتى اختلفت هذه الأمور أوجبت التساقط لما يسمى بكتاب المورمون، لأنه لم يعد له مصداقية فيما يقرره.

ثالثًا: فيما يتعلق بلغة كتاب المورمون فقد ذكرنا سابقا نقلا عن المورمون أنه كان بلغة مصرية قديمة لا تفهم ومن المعلوم أن الله يبعث الرسل والأنبياء وينزل الكتب بلسان قوم كل نبي أرسل إليهم قال الله تعالى في إثبات ذلك: ﴿ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ﴾[إبراهيم:٤] وقال عليه الصلاة والسلام: «لم يبعث الله نبيا إلا بلغة قومه»[(١)]، كما أنه الأحجار المستخدمة في الترجمة لم تكن إلا حجرًا لأحد أصدقائه حصل عليه عند حفر بئر واستعاره جوزيف سميث لادعاء معرفته بالمغيبات لغرابة شكله، كما أن أخاه ذكر أنه استعاره من ذلك الرجل مرة أخرى كون جوزيف يريد استعماله في ترجمة كتاب المورمون المقدس[(٢)]، وليس كما أن إحدى الروايات ذكرت أن الملك أعطاه نظارة يقوم بالترجمة بها[(٣)]، وهذا الأمر يدحض رواية عثور جوزيف سميث على الحجرين مع الصفائح.

رابعًا: اعتبار كتاب المورمون تكملة لكتاب التوراة؛ فيه دلالة على أن الأخذ به لا يؤدي إلى الخلاص الذي يقررونه لكتب المورمون، إذ كيف يكون الخلاص فيما يعتبر تكملة، ولا يشمل كل الوحي؟.

خامسًا: يظهر الكذب صراحة في قضية تحول النبي الذي كتب كتاب المورمون من إنسان بشري إلى ملك بعد موته، حيث إن الطبيعتين تختلفان، ولم يرد في نصوص الوحي أي تحول لبشر إلى الطبيعة النورية الملائكية.

سادسًا: التناقض في وصف الصفائح التي عثر عليها بين وصفها بأنها صفائح ذهبية، أو نحاسية كما جاء ذلك وصفًا للصفائح التي كتب بها صحف موسى عليه السلام[(٤)].

سابعًا: ومما يمكن نقده من كتاب مورمون هو: أنه ذكر أن محتوياته هو تاريخ لمن عاش

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده من طريق أبي ذر رضي الله عنه برقم (٢١٤١٠) (٣٢٣/٣٥)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (٣٥٦١) (١٥٢٠/٧).

(٢) موسوعة عالم الأديان لمجموعة من الباحثين (٤٣/٢٤).

(٣) المرجع السابق (٣٣/٢٤).

(٤) مقدمة كتاب مورمون ص (١٠) تحت عنوان إيضاح مختصر لكتاب مورمون.

في القارة الأمريكية بين عامي ٢٠٠٠ قبل ميلاد المسيح إلى ٤٠٠ بعد الميلاد، أي قرابة ألفين وأربعمائة عام، وقد نقد عالم البصريات نيلسون الذي كان يدين بعقيدة المورمون واكتشف بعد طول دراسة أنها تعود للفترة الزمنية ما بين ٢٠٠ قبل الميلاد إلى ١٠٠ ميلادية، وأن محتواها صلوات جنائزية مصرية، وليس حياة إبراهيم، ولما اكتشف ذلك ترك المورمونية[١].

وهذا الاكتشاف الذي يشير إلى خلل كبير في محتويات كتاب المورمون والفترة الزمنية التي يتعرض لها، ومضامين أخرى ظهرت لهذا الباحث الذي يعد أحد أتباعهم، بل يعتبر من قادة الطائفة، ونتج عنه أنه تخلى عن المورمون وتركهم وقام بفضح ذلك لما اكتشف مدى التناقض الموجود في محتويات هذا الكتاب، والتناقض بين ما يذكره النبي جوزيف وبين ما ثبت له بعد دراسة وتأمل، وحتما سيكون لذلك أثر في الأتباع لأنه يعطي دلالة على عدم موثوقية الدين الذي يعتنقون، والكتاب الذي يؤمنون به.

ثامنًا: سبق إيراد كلام جوزيف سميث في محتويات الكتاب، والذي تضمن: أن كتاب المورمون جاء ليثبت لليهود أنهم ليسوا منبوذين للأبد، وهذا يخالف ما جاء في سفر التثنية حيث جاء فيه ما يتضمن اللعن إلى الأبد لمن ترك وصايا الرب، ومن المعلوم في كتب أهل الكتاب – وليس في القرآن – أن الذي قتل عيسى عليه السلام هم اليهود؛ فيكون على قولهم قد وقعت عليهم اللعنة إلى الأبد، ونص الشاهد من سفر التثنية قوله: (وتأتي عليك جميع هذه اللعنات، وتتبعك، وتدركك حتى تهلك، لأنك لم تسمع لصوت الرب إلهك لتحفظ وصاياه، وفرائضه التي أوصاك بها، فتكون فيك آية وأعجوبة، وفي نسلك إلى الأبد)[٢].

ومن المعلوم بداهة: أنه جرى من اليهود قتلٌ للأنبياء، وتكذيبهم، ومعارضتهم، والتحريض عليهم، فكيف يأتي جوزيف سميث بإثبات أنهم غير منبوذين إلى الأبد[٣]، لعل هذا من الدلائل التي تثبت مدى العلاقة بين اليهود وطائفة المورمون.

(١) موسوعة عالم الأديان لمجموعة من الباحثين (٢٤/ ٤١).
(٢) الكتاب المقدس سفر التثنية ٢٨ ص (٣٨).
(٣) بيان منسوب إلى مورمون طبع في أول كتاب مورمون المترجم باللغة العربية ص (١).

المطلب الثاني
مناقشة مصدر كتاب المورمون

بعد إيراد وتحليل بعض محتويات كتاب المورمون، وإظهار بعض التناقضات التي بها يثبت لنا عدم مصداقية مضامين كتاب المورمون؛ فإنه في هذا المطلب سأذكر بعض الملاحظات التي ظهرت لي، وهي متعلقة بمصدرية كتاب المورمون البشرية، ومنع ادعاء مصدريته الإلهية، وعرض ذلك وتفصيله في النقاط التالية:-

أولًا: في مصدر الكتاب ذكر أن من قام باختصار صفائح نافي هو مورمون[١]، وفي الأصحاح الأول ذكر نافي أنه من اختصر حياته، وحياة أبيه، حيث قال: (أنا نافي فلست مهيئًا بيانا مستفيضا بالأمور التي سجلها أبي، لأنه سجل أمورا كثيرة شاهدها في رؤى وأحلام، ... وهنا أنا أوجز سجل أبي على صحائف أعددتها بيدي)[٢]، وهذا الأمر لا يحتاج إلى مزيد تحليل، حيث يظهر الاضطراب في مصدر كتاب المورمون، ومن قام باختصاره الأسفار؟، هل هو كما ذكر في المقدمة أن مختصره هو مورمون، أم نافي هو من اختصر الأسفار؟.

ثانيًا: مما يمكن نقده وتحليله في إبطال مصدرية كتاب المورمون الإلهي هو الاختلاف في رواية الصحائف هل رأوها مدفونة؟ أم نزل بها ملك من السماء؟. وهذا الاختلاف في الرواية بين كلام جوزيف سميث والشهود الثلاثة الذين شهدوا برؤية نزول ملك ينزل بها؟. ولهذا جاء في موسوعة عالم الأديان شهادة اثنين من جيرانه؛ ممن وصفا بصدق الحديث: أنه كان يورد الخداع في وصف مصدر تلك الألواح أنه شبح أسباني ذو لحية، ولم يذكر النبي مورمون[٣].

ثالثًا: كذلك الاختلاف في تسليم الألواح هل أرجعت ودفنت في المكان نفسِهِ؟. أم أعيدت للملك وسلمت له بعد زيارة الملك لنبيهم جوزيف سميث؟.

رابعًا: كلُّ الأنبياء الذين أرسلهم ربنا عز وجل إلى عباده هم من خيرة البشر، وأطهرهم،

---

(١) مقدمة كتاب مورمون ص (١٠) تحت عنوان إيضاح مختصر لكتاب مورمون.
(٢) كتاب مورمون سفر نافي الأول الأصحاح الأول ص (٣) بتصرف يسير.
(٣) موسوعة عالم الأديان لمجموعة من الباحثين (٢٤/ ٣٩)؛ وصناع الآلهة لرأفت زكي ص (١٩).

وأنزههم، وأصلحهم، وأصدقهم، ونصوص القرآن شاهدة بذلك، لا مجال لسردها، وأما ما ذكر عن جوزيف نبي المورمون فقد اشتهر عنه سوء الخلق، وسوء العشرة، والكذب، والدجل شيء كثير لا يصحُّ مع هذا أن يكون نبيًا، وهذا الأمر فيه نقد لكتاب المورمون، حيث إن مصدره مدعٍ للنبوة، غير صادق، بل فيه ما يعاب من الأخلاق السيئة وهو ما جعل اثنين وستين رجلاً يقدمون دعوى قضائية على جوزيف، وأبيه لإدمانهم العادات السيئة[1]، بل لا يحتاج الأمر إلى مزيد بيان؛ فقد اعترف جوزيف بقوله: (كنت مذنبًا بكثرة اللعب والطيش، وأحيانا أختلط بجماعات غير لائقة، وهذا لا يطابق الصفات التي يجب أن يوصف بها رجل مدعو من الله)[2].

وهذا الاعتراف منه دليل على أن حياته كانت حياة طيش، وفساد، وفيه من الصفات التي لا تليق أن تكون أوصاف نبي كما قال.

خامسًا: من الأمور التي تقدح في مصدرية الألواح الإلهية كما يدعيه المورمون؛ هو ما ذكره بعض الباحثين والدارسين لكتاب المورمون حيث يرون أن الكتاب هو أصلا لقس يدعى سليمان سبولدنغ، وقد سرق منه وثبت للدارسين والباحثين وجود علاقة، وصداقة بينه وبين جوزيف سميث، وبالبحث في تراث المورمون وجدت مخطوطة لكتاب بدون اسم هي نسخة من كتاب المورمون، وبمطابقة خطها بخط القس سليمان وجد بينهما تطابق لحد أن كنيسة المورمون أنكرت ذلك الاكتشاف ونسبته إلى فعل الشيطان[3].

وهذا الأمر يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك خرافة هذا الكتاب، وعدم صحته، وأن هذه القصة تتناسب بما وصف به جوزيف من الأخلاق السيئة، حيث إن سرقة جوزيف لكتاب قس، ونسبته لنفسه بعد زمنٍ تناسب أخلاقه التي اشتهر بها.

(١) ضلالات الأزمنة الأخيرة لجوش ماكدويل ص (٦٨) وما بعدها؛ وصناع الآلهة لرأفت زكي ص (١٨).
(٢) الخريدة النفيسة ١:٢٨ ص (٨١).
(٣) طائفة المورمون المسيحية دراسة عقدية تحليلية لياسمين الجيوسي ص (٨٣) وما بعدها؛ وطائفة المورمون دراسة في النشأة والعقائد لمحمد نجدي ص (١٨٦٥).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على أفضل البريات، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم أزكى التحيات، وبعد:

فإنه وبعد ختم هذا البحث فقد دونت النتائج والتوصيات التي توصلت إليها وهي:-

أولًا: النتائج:-

١) إن كتاب المورمون أعلى في المنزلة من الكتاب المقدس عند أتباع الطائفة.

٢) يعتبر أتباع طائفة المورمون أن معلومات كتابهم لا تقبل الخطأ بخلاف الكتاب المقدس.

٣) يعتبر أتباع طائفة المورمون أن معلومات كتابهم لا تقبل الخطأ بخلاف الكتاب المقدس.

٤) استمرارية تغيير ألفاظ وعبارات كتاب المورمون في النسخ التي تطبع من كتاب المورمون.

٥) وجود تناقضات بين معلومات كتاب المورمون في محتواه ومصدره واضطراب الروايات في ذلك.

٦) التطور العقائدي لطائفة المورمون، حيث إن عقائدهم قابلة للتغيُّر والتبدُّلِ بين الفترة والأخرى، وذلك لأن النبوة عندهم مستمرة.

ثانيًا: التوصيات.

أوصي الباحثين في العقيدة والأديان بما يلي:

١) زيادة دراسة وتحليل عقائد هذه الطائفة، وتخصيص أبحاث فيها فمادة الكتابة فيها ثرية، خاصة وأن كتبهم مترجمة بالعربية حيث تظهر الحاجة لدراسة الشعائر التعبدية لهم وطريقة التعميد والجنائز.

٢) الاهتمام بدراسة وجمع النقد الموجه للطائفة من قبل الفرق المسيحية الأخرى، وإظهاره حتى يتم معرفة موقف الطوائف الأخرى من هذه الطائفة، مع ما في ذلك من إثراء المكتبة العلمية العقدية بالأبحاث الأصيلة.

المراجع

الألباني، محمد بن الحاج. (١٤١٥هـ). *سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها*. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

باكارد، ميشيل جبرائيل. (١٩٩٧م). *المورمون هل هم مسيحيون؟*. بيروت: دار البولسية.

الجيوسي، ياسمين جمال. (١٤٣٥هـ). *طائفة المورمون المسيحية دراسة عقدية تحليلية*. الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.

دليل العائلة. (٢٠٠٦م). يوطا، سولت ليك: منشورات كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة.

رفعت، نورشيف عبدالرحيم. (٢٠٠٥م). المورمونية طبيعتها وعقائدها وموقف الإسلام منها. *مجلة كلية اللغات والترجمة*، (٣٦)، ٨–٤٣.

زكي، رأفت. (٢٠٠١م). *المورمون صناع الآلهة*. (القس صفاء داوود ومنصور الجندي، مراجعة) مصر: دار النشر الأسقفية.

السدلان، سليمان محمد. (١٤٣٨هـ). النبوة عند المورمون. *مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية*، ٢٥ (١)، ١٥٥– ٢٠١.

سميث، جوزيف جوزيف. (١٩٨٥م). *كتاب المورمون*. يوطا، سولت ليك: نشر كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة.

سميث، جوزيف جوزيف. (١٩٨٩م). الخريدة النفيسة: *مختارات من رؤى جوزيف سميث*. يوتا، سولت لايك: نشر كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة.

سميث، جوزيف جوزيف. (١٩٨٩م). *المبادئ والعهود*. يوطا، سولت ليك: نشر كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة.

الشيباني، أحمد بن محمد. (٢٠٠١م). *المسند* (شعيب الأرنؤوط وآخرون، تحقيق). بيروت: مؤسسة الرسالة.

عبدالحميد، محمد نجدي. (١٤٤٠هـ). طائفة المورمون دارسة في النشأة والعقائد. *مجلة حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية*، ٣٨ (٣٨)، ١٨٣٧–١٩٠٥.

عبدالملك، بطرس. (١٩٩٥م). *قاموس الكتاب المقدس*. القاهرة: مكتبة دار الثقافة.

عرموش، أحمد راتب وآخرين. (١٤٢٢هـ). *موسوعة الأديان الميسرة*. بيروت: دار النفائس.

الكتاب المقدس. (١٩٨٢م). القاهرة: دار الكتاب المقدس.

ماكدويل، جوش لويليموت. (١٩٩١م). *ضلالات الأزمنة الأخيرة* (لويس كامل، ترجمة). مصر الجديدة: لوس برنت سنتر.

مبادئ الإنجيل. (٢٠٠٩م). يوتا، سولت لايك: منشورات كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة.

المسيري، عبدالوهاب محمد. (١٩٩٩م). *موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية*. القاهرة: دار الشروق.

المعيقل، خليل إبراهيم وآخرين. (١٤١٩هـ). *الموسوعة العربية العالمية* (ط. ٢). الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع.

مفرج، طوني بشارة، ومجموعة من الباحثين. (٢٠٠٥م). *موسوعة عالم الأديان* (ط.٢). بيروت: دار (nobilis).

JOURNAL OF SHARIA AND ISLAMIC STUDIES

A refereed Academic Quarterly, Published by the Academic Publication Council - University of Kuwait

The Book of Mormon, its status, source, and contents Critical analytical study

Dr. Fawaz Ahmed Radwan
Faculty of Science and Arts
King Khalid University
Saudi Arabia

Academic
Publication Council



جامعة الكويت
KUWAIT UNIVERSITY

ISSN: 1029-8908

Volume 39- Issue No.137

Dhul-Qida: 1445 A.H. June, 2024